کتاب تعلیم المتعلم

۳

نمره
۱۵۲٦

اشبو کتاب صاحبنه مرزمان
سز عنایت ایلکل یا مستعان

سطر		صحیفه
۱۱	٤٦	۹۱

MURAD [illegible] KÜTÜPHANESİ
Kısım

Murat Molla Halk Kütüphanesi

Eski Kayıt No. :	1555
Yeni Kayıt No. :	1246
Tasnif No. :	297.3

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع
العالم والصلوة على محمد سيد العرب والعجم وعلى
آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم وبعد
فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون
والى لا يصلون اليه ومن منافعه وثمراته وهي العمل
به والنشر يحرمون لما انهم اخطؤا طرائقه وتركوا
شرائطه وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال المقصود

قل او جل اردت واحببت ان ابين لهم طريق التعلم
على ما رأيت في الكتب وسمعت من استاذي اولي
العلم والحكم رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه
المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد
ما استخرت الله تعالى فيه وسميته كتاب تعليم المتعلم
في طريق التعلم وجعلته فصولا فصل في ماهية العلم
والفقه وفضله فصل في النية في حال التعلم فصل في
اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات فصل في
تعظيم العلم واهله فصل في الجد والمواظبة والهمة
فصل في بداية السبق وقدره وترتيبه فصل في التوكل
فصل في وقت التحصيل فصل في الشفقة والنصيحة

الفقه في اللغة فهم غرض المتكلم من كلامه وفي الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية بالاستدلال

فصل في الاستفادة فصل في الورع في حالة التعلم فصل
فيما يورث الحفظ وفي ما يورث النسيان فصل فيما يجلب
الرزق وفيما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اعلم
بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم بل يفترض عليه طلب
علم الحال كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل
العمل حفظ الحال ويفترض على كل مسلم طلب ما يقع
في حاله في اي حال كان فانه لا بد له من الصلوة فيفترض
عليه علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض الصلوة

ويجب عليه بقدر ما يؤدي به الواجب لان ما يتوسل به الى
اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب
يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له
مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان
يتجر قيل لمحمد بن الحسن الا تصنف كتابا في الزهد قال
صنفت كتابا في البيوع يعني الزاهد من يتحرز عن الشبهات
والمكروهات في التجارات وكذلك في سائر المعاملات
والحرف وكل من اشتغل بشيء منها يفترض عليه علم
التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه
واقع في جميع الاحوال وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص

بالانسانية لان جميع الخصال سوى العلم يشترك فيها
الانسان وساير الحيوانات كالشجاعة والقوة والجراة
والشفقة والجود وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله
تعالى فضل آدم عليه السلام على الملائكة و
امرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه وسيلة الى
البر والتقوى الذي يستحق به الكرامة عند الله تعالى
والسعادة الابدية كما قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله شعر

تعلم فان العلم زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم واسبح في بحور الفوايد
تفقه فان الفقه افضل قايد الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادي الى سنن الهدى هو الحصن ينجي من جميع الشدايد
فان فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان من الف عابد

وكذلك في ساير الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة و
العلم وسيلة الى معرفة التكبر والتواضع والعفة
والاسراف والتقتير فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
فيفترض على كل انسان علمها وقد صنف الشيخ الامام
الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم رحمه الله كتابا
في الاخلاق ونعم ما صنف بيان صنع فيجب على كل
مسلم حفظها واما حفظ ما يقع في الاحايين ففرض
على سبيل الكفاية اذا قام به البعض في بلدة
سقط عن الباقين فان لم يكن في البلدة من يقوم

به اشتركوا جميعا في المأثم ويجب على الامام ان يأمرهم
بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك قيل بان علم ما يقع على
نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد
من ذلك وعلم ما وقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج
اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه
حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب من قضاء الله وقدره
غير ممكن فينبغي لكل مسلم ان يشتغل في
جميع اوقاته بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع و
قراءة القرآن والصدقات ويسأل الله العفو والعافية
في الدنيا والآخرة ليصونه الله تعالى عن البلايا و
الآفات فان من رزق الدعاء لم يحرم الاجابة فان كان

البلاء

اي لا تحول ولا انتقال
اي يجعل يسيرا على ذلك العبد الداعي

البلاء مقدرا يصيبه لا محالة ولكن ييسره الله عليه و
يرزقه الله الصبر ببركة الدعاء اللهم الا اذا
تعلم من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك واما تعلم علم الطب فيجوز لانه سبب من
الاسباب كساير الاسباب وقد تداوى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد يحكى عن الشافعي رحمه الله انه قال
العلم علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان
وما وراء ذلك بلغة عيش واما تفسير العلم فهو صفة يتجلى
بها لمن قامت به المذكور والفقه معرفة دقايق العلم
مع نوع علاج قال ابو حنيفة رضي الله عنه الفقه
معرفة النفس ما لها وما عليها وقال ما العلم

اي ما حصل لها من الخير
اي ما حصل لها من الشر

الا للعمل به والعمل به ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان
ان لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اوليها واخريها ويستجلب
ما ينفعها ويجتنب عما يضرها كيلا يكون عقله
وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبته نعوذ بالله من
سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم وفضائله
آيات واخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها
كيلا يطول الكتاب **فصل** في النية في حال التعلم
ثم لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الاصل في جميع
الاحوال الاعمال بالنيات حديث صحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم من عمل يتصور بصورة عمل الدنيا
ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة وكم من عمل يتصور

بصورة عمل الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية
وينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضاء الله تعالى و
الدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال
واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم
ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل **وانشدني** الشيخ
الامام الاجل الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية
رحمه الله لبعضهم فساد كبير عالم متهتك
واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة عظيمة
للعالمين لمن بهما في دينه يتمسك وينوي به الشكر
على نعمة العقل وصحة البدن ولا ينوي به اقبال
الناس عليه ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة

عند السلطان وغيره وقال محمد بن الحسن لو كان الناس
كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد
لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس انشدنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ قوام الدين حماد بن ابرهيم بن
اسمعيل الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة
رضي الله عنه شعر من طلب العلم للمعاد فاز بفضل
من الرشاد فيا لخسران طالبيه لنيل فضل من العباد
اللهم الا اذا طلب الجاه للامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وتنفيذ الحق واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز
ذلك بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في ذلك فانه

يتعلم

يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه الى الدنيا الحقيرة القليلة
الفانية شعر هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل
من الذليل تصم بسحرها قوما وتعمي فهم متحيرون بلا دليل
وينبغي لاهل العلم ان لا يذل نفسه بالطمع في غير المطمع
ويحترز عما فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والعفة كذلك ويعرف
ذلك في كتاب الاخلاق وانشدني الشيخ الامام الاستاذ
ركن الاسلام المعروف بالاديب المختار شعر ان التواضع
من خصال المتقي وبه التقي الى المعالي يرتقي ومن العجائب عجب
من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام الشقي ام كيف
يختم عمره او روحه يوم النوى متسفل ام مرتقي والكبرياء

لربنا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقي قال ابو حنيفة
رضي الله عنه لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا
اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم و
اهله وينبغي لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية
التي كتبها ابو حنيفة رضي الله عنه لابي يوسف
بن خالد التميمي رحمه الله عند الرجوع الى اهله يجد
من يطلبه وقد كان استاذنا شيخ الاسلام برهان
الائمة علي ابن ابي بكر قدس الله روحه العزيز
امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي فكتبته
ولا بد للمدرس والمفتي في معاملات الناس منها وبالله
التوفيق فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك

والثبات

والثبات ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه
وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج اليه
في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل
فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا ولكن
يكون آثما بترك الاستدلال ويختار العتيق دون المحدثات
قالوا عليكم بالعتيق واياكم بالمحدثات
واياك ان تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه ويضيع
العمر ويورث الوحشة والعداوة وهو من اشراط الساعة
وارتفاع العلم والفقه كذا ورد في الحديث واما
اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع

والاسن كما اختار ابو حنيفة رحمه الله حماد بن سليمان

بعد التأمل والتفكر فقال وجدته شيخا وقورا

حليما صبورا وقال ثبت عند حماد بن سليمان فنبتّ

قال سمعت حكيما من حكماء سمرقند قال ان واحدا

من طلبة العلم شاور معي في طلب العلم وكان عزم

على الذهاب الى بخارى لطلب العلم وهكذا ينبغي في

كل امر فان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه

وسلم بالمشاورة في الامور ولم يكن احد افطن منه

ومع ذلك امر بالمشاورة فكان يشاور مع اصحابه

في جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رضي الله عنه

ما هلك امرؤ عن مشاورة قيل رجل ونصف رجل ولا شيء

فالرجل

فالرجل من له رأي صائب ويشاور ونصف رجل من له

رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولا رأي له ولا شيء

من لا رأي له ولا يشاور وقال جعفر الصادق لسفيان

الثوري شاور في امرك مع الذين يخشون الله تعالى

فطلب العلم من اعلى الامور واصعبها واهمها فكان

المشاورة فيه اهم واوجب قال المص رضي الله عنه

قال استاذنا اذا ذهبت الى بخارا فلا تعجل في الاختلاف

الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار استاذا

فانك ان ذهبت الى عالم وبدأت بالسبق عنده

فربما لا يعجبك درسه وتتركه وتذهب الى آخر فلا

يبارك لك في التعلم فتأمل شهرين في اختيار الاستاذ

وشاور حتى لا تحتاج الى تركه والاعراض عنه فتثبت عنده
حتى يكون تعلمك مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا
واعلم بان الصبر والثبات اصل كبير في جميع
الامور ولكنه عزيز كما قيل لكل الى شاو العلى حركات
ولكن قليل في الرجال ثبات وقيل الشجاعة صبر ساعة
فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ وعلى كتاب
حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن اخر
قبل ان يتقن الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد اخر
من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور ويشغل
القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم وينبغي
ان يصبر عما تريد نفسه وهواه قال الشاعر

ان الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر
على المحن والبليات قيل خزاين المنى على قناطر المحن
انشدت وقيل لعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
الا لا تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول
الزمان واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد و
الورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر
من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد
والفتان قيل عن المرء لا تسأل وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة
وان كان ذا خير فقارنه تهتدي وقال لا تصحب الكسلان

في حال الاثر، كم صالح بفساد آخر يفسد، وعدوى
البليد الى الجليد سريعة، كالجمر يوضع في الرماد فيخمد
فقال النبي عليه السلام كل مولود يولد على
الفطرة الاسلام الا ان ابواه يهودانه وينصرانه و
يمجسانه الحديث، ويقال في الحكمة يار بد بدتر
از مار بد، فقيل والله ان كنت تبتغي العلم واهله
او شاهدا يخبر عن غايب، فاعتبر الارض باسمايها، واعتبر
الصاحب بالصاحب، فصل في تعظيم العلم واهله
اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به الا
بتعظيم العلم واهله، وتعظيم الاستاذ وتوقيره
وقيل ما وصل من وصل الا بالحرمة، وما سقط من سقط

بحق ذات باك الله الصمد
يار بد آرد ترا سوی جحیم
یار نیکو گیر تا یابی نعیم

الا بترك الحرمة، وقيل الحرمة خير من الطاعة، الا يرى
ان الانسان لا يكفر بالمعصية، وانما يكفر
باستخفافها، ومن تعظيم العلم تعظيم المعلم
قال علي رضي الله عنه، انا عبد من علمني حرفا فقد
صيرني عبدا، ان شاء باع وان شاء اعتق، وقد انشدت
في ذلك شعر رايت احق الحق حق المعلم، واوجبه حفظا
على كل مسلم، لقد حق ان يهدى اليه كرامة، لتعليم
حرف واحد الف درهم، فان من علمك حرفا مما تحتاج
اليه في الدين فهو ابوك في الدين، وكان استاذنا
الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي رحمه الله يقول
قال مشايخنا رحمه الله، من اراد ان يكون ابنه عالما

فينبغي ان يراعي الغربا من الفقهاء ويكرمهم
ويطعمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه
ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده
الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسال شيئا
عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل يصبر
حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه
ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق
في معصية الخالق كما قال عليه السلام ان شر الناس
ليذهب بدينه لدنيا غيره بمعصية الخالق ومن توقيره
توقير اولاده ومن يتعلق به كان استاذنا شيخ الامام

برهان الدين صاحب الهداية يحكي ان واحدا
من كبار ائمة بخاري كان يجلس مجلس الدرس
وكان يقوم في خلال الدرس احيانا ويقول ابن استاذي
يلعب مع الصبيان في السكك ويجيء احيانا الى
باب المسجد فاذا رايته اقوم له تعظيما للاستاذي
والقاضي الامام فخر الدين الارسابندي قدس الله
تعالى روحه وكان رايس الائمة في مرو وكان
السلطان يحترمه غاية الاحترام وكان يقول
انما وجدت هذا المنصب بخدمة الاستاذ فاني
كنت اخدم استاذ القاضي الامام ابا زيد الدبوسي
رحمه الله وكنت اخدمه واطبخ طعامه

ولا اكل منه شيئا ۝ والشيخ الامام شمس الائمة
الحلواني رحمه الله قد كان خرج من بخارى وسكن
في بعض القرى اياما بحادثة وقعت له ۝ وقد زاره تلامذته
غير الشيخ الاسلام شمس الائمة القاضي ابي بكر الزرنجري
رحمه الله فقال له حين لقيه لماذا لم تزرني فقال
كنت مشغولا بخدمة الوالدة ۝ فقال ترزق العمر
ولا ترزق رونق الدرس ۝ وكان كذلك فانه
كان يسكن في اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له
الدرس ۝ ومن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم
ولا ينتفع بالعلم الا قليلا ۝ وقيل في هذا المعنى وحكي
ان الخليفة هارون الرشيد انه بعث ابنه الى الاصمعي

ليعلمه

ليعلمه العلم والادب ۝ فرآه ابو يوما يتوضأ ويغسل
رجليه ۝ وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي
في ذلك ۝ وقال انا بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلما
ذا لم تأمره ان يصب الماء باحدى يديه ۝ ويغسل
بالاخرى رجلك ۝ ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب الا بطهارة
وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة الحلواني انه قال
انما نلت هذا العلم الا بالتعظيم فاني ما اخذت
الكاغذ الا بطهارة ۝ والشيخ الامام شمس الائمة
رحمه الله كان مبطونا في ليلة ۝ وكان يكرر
في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة

لانه كان لا ينكر الا بالطهارة وهذا لان العلم نور والوضوء
نور فيزداد نور العلم به ومن التعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل الى الكتاب ويضع كتاب التفسير
فوق ساير الكتب ولا يضع على الكتاب شيئا
اخر وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الدين يحكي
عن المشايخ ان فقيها كان وضع المحبرة على الكتاب
فقال له بالفارسية برنيايي وكان استاذنا القاضي
الامام الاجل فخر الدين المعروف بقاضي خان رحمه
الله يقول ان لم يرد بذلك الاستخفاف فلا باس بذلك
والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان يجود
كتابة الكتاب ولا يقرمط ولا يترك الحاشية

الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رضي الله عنه
كاتبا يقرمط في الكتابة فقال ان عشت تندم وان
مت تشتم يعني اذا اسيخت وضعف بصرك ندمت على ذلك
وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي رحمه الله
انه قال ما قرمطنا ندمنا وما انتخبنا ندمنا وما لم
نقابل ندمنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب مربعا
فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله وهو ايسر الى الرفع
والوضع والمطالعة وينبغي ان لا يكون في الكتاب
شيء من الحمرة استعمال المركب الاحمر فانه صنيع
الفلاسفة لا صنيع السلف من مشايخنا كريم ومن تعظيم
العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه والتملق مذموم

الا في طلب العلم فانه ينبغي لاستاذه وشركائه ليستفيد
منهما وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم والحكمة
بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة واحدة وكلمة
واحدة الف مرة قيل من لم يكن تعظيمه بعد الف مرة
كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب
العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى الاستاذ
فان الاستاذ قد حصل له التجارب في ذلك وعرف
ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته وكان الشيخ
الامام الاجل الاستاذ برهان الحق والدين رحمه الله
يقول كان طلاب العلم في الزمان الاول يفوضون امرهم
في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون الى مقصودهم

ومرادهم والان يختارون بانفسهم ولا يحصل
مقصودهم من العلم والفقه وكان يحكى ان محمد بن
اسماعيل البخاري كان بدأ بكتاب الصلوة على
محمد بن الحسن رحمه الله فقال له اذهب وتعلم
علم الحديث لما راى ان ذلك العلم اليق بطبيعته
فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما على جميع ائمة
الحديث وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من
الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي
ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس فانه
اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز
عن الاخلاق الذميمة فانها كلاب معنوية وقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الملائكة
بيتا فيه كلب او صورة وانما يتعلم الانسان
بواسطة الملك والاخلاق الذميمة تعرف في كتاب
الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا
عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم
قيل العلم حرب للمتعالي كالسيل حرب للمكان
العالي

فصل في الجد والمواظبة والهمة

ثم
لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم
واليه الاشارة في القران وهي قوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قيل من طلب
شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل

بقدر ما يتعنى ينال ما يتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه
الى جد الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان
في الحيوة انشدني الشيخ الامام سديد الدين الشيرازي
للشافعي شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد يفتح
كل باب مغلق واحق خلق الله بالهم امرء
ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن الدليل على القضا
وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وانشدت لغيره شعر تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا
بغير عناء والجنون فنون اذا كان كسب المال دون مشقة
محالا فكسب العلم كيف وقال ابو الطيب شعر
ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام

ولابدّ من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر الكدّ تكتسب
المعالي فمن طلب العلى سهر الليالي تدوم العزّ ثمّ تنام ليلا
تغوص البحر من طلب اللآلي وقيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا
قال المصنف رحمه الله وقد اتفق لي في هذا المعنى بيت
من شاء ان يحتوي ما له جملا فليتخذ ليلة في دركها جملا
اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت يا صاحبي ان تبلغ الكملا
وقيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرّح قلبه بالنهار
ولابدّ لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في اوّل الليل وآخره فانّ ما بين العشائين ووقت
السحر وقت مبارك وقيل شعر يا طالب العلم باشر الورعا
وجنّب النوم واترك الشبعا وداوم على الدرس لا تفارقه

فانّ العلم

فانّ العلم بالدرس قام وارتفعا فتغتنم ايّام الحداثة
وعنفوان الشباب وكما قيل شعر بقدر الكدّ تعطى ما تروم
فمن رام المنى ليلا يقوم وايّام الحداثة فاغتنمها الا
انّ الحداثة لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا لا يضعف
النفس حتى تنقطع من العمل بل يستعمل الرفق في
ذلك والرفق اصل عظيم في جميع الاشياء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انّ هذا الدين
متين فاوغل فيه برفق ولا تبغّض على نفسك
عبادة الله تعالى فانّ المنبتّ لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقال عليه السلام نفسك مطيتك فارفق
بها ولابدّ لطالب العلم من الهمّة العالية في العلم

فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه ○ قال ابو الطيب
رحمه الله ○ على قدر اهل العزم تاتي العزايم ○ وتاتي على قدر الكرام
المكارم ○ وتعظم في عين الصغير صغارها ○ وتصغر
في عين العظيم العظايم ○ والركن في تحصيل الاشيا
الجد والهمة ○ فمن كانت همته حفظ جميع كتب
محمد بن حسن رحمه الله ○ واقترن بذلك الجد والمواظبة
فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها ○ فاما اذا كانت
له همة عالية ○ ولم يكن له جد ○ او كان له جد
ولم يكن له همة عالية لا يحصل له العلم الا قليلا
وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري
رحمه الله ○ في كتاب مكارم الاخلاق ○ ان ذا القرنين

لما اراد ان يسافر ليستولي على المشرق والمغرب شاور
الحكماء في ذلك ○ وقال كيف اسافر لهذا القدر
من الملك فان الدنيا قليلة وفانية ○ وملك الدنيا
امر حقير ○ فليس هذا من علو الهمة ○ فقال له الحكماء
سافر ليحصل لك ملك الدنيا والاخرة ○ فقال هذا احسن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ ان الله يحب
معالي الامور ○ واشرفها ويكره سفسافها ○ وقيل شعر
فلا تعجل بامرك واستدامه ○ فما وصل عصاك كمستديم
قيل قال ابو حنيفة رحمه الله ○ لابي يوسف رحمه الله ○ كنت
بليدا فاخرجتك المواظبة ○ واياك والكسل فانه
شوم وافة عظيمة ○ قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري

الانصاري ❁ يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر
والعدل والاحسان في مهل ❁ فكل ذي عمل في الخير
مختبط ❁ وبلاء شوم كل ذي كسل ❁ قال علي رضي الله
عنه ❁ قد اتفق لي في هذا المعنى شعر دعي نفس التكاسل
والتهاني ❁ والا فاثبتي في ذي الهوان ❁ فلم ار للكسالى
الحظ تخطيني سوى ندم وحرمان الاماني ❁ وقيل اياك
عن كسل في البحث عن شبه ❁ ما قد علمت وما قد سد كسل
وكم من حيا وكم عجز وكم ندم جم ❁ تولد في الانسان عن كسل ❁
وقد قيل الكسل من قلة التامل في مناقب العلم
وفضائله ❁ فينبغي للمتعلم ان يبعث نفسه على التحصيل
بالجد والمواظبة بالتامل في فضائل العلم ❁ فان العلم يبقى

والمال يفنى ❁ وان العلم يبقى لا يزال ❁ والعلم النافع
يحصل به حسن الذكر ❁ ويبقى ذلك بعد وفاته ❁
فانه حيوة باقية ابدية بعده ❁ وانشدنا الشيخ الامام
الاجل ظهر الدين مفتي الائمة والدين حسن بن علي
المعروف بالمرغيناني رحمه الله ❁ الجاهلون فموتى
قبل موتهم ❁ والعالمون وان ماتوا فاحياء ❁ وفي الجهل
قبل الموت موت لاهله ❁ فاجسامهم قبل القبور قبور ❁
فان امرأ لم يحيى بالعلم ميت ❁ فليس له حتى النشور نشور ❁
وقيل حيوة القلب علم فاغتنمه ❁ وموت القلب جهل فاجتنبه ❁
وانشدنا الشيخ الامام برهان الدين رحمه الله شعر
اذا العلم اعلى رتبة في المراتب ❁ ومن دونه عز العلى في المواكب

وذو العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت تحت
التيارب فهيهات لا يرجو مداه من ارتقى رقي ولي الملك والي
الكتائب سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا
فبي حصر عن ذكر كل المناقب هو النور كل النور يهدي عن العما
وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب هو الذروة الشماء تحمي
من التجا اليها ويمشي آمنا في النوائب به ينتجي والناس في غفلاتهم
به يرتجي والروح بين الترائب به يشفع الانسان من راح عاصيا
الى درك النيران شر العواقب فمن رامه رام المآرب كلها
ومن حازه قد حاز كل المطالب هو المنصب العالي يا صاحب الحجى
اذا نلته هون بفوت المناصب فان فاتك الدنيا وطيب نعيمها
فغمض فان العلم خير المواهب وانشدت لبعضهم

اذا ما اعتز

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي
وانشدت ايضا الفقه انفس شيء انت ذاخره من تدرس الفقه
ولم تدرس مفاخره واجهد لنفسك ما اصبحت تجهله
فاول العلم اقبال وآخره وكفى بلذة العلم والفقه و
الفهم داعيا وباعثا للعاقل وقد يتولد الكسل من كثرة
البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام
قيل اتفق سبعون نبيا عليهم السلام على ان النسيان
من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء
وكثرة شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس يقلل البلغم
وكذا اكل الزبيب على الريق ولا يكثر منه حتى لا يحتاج

إلى شرب الماء فيزيد البلغم والسواك يقلل البلغم ويزيد
في الحفظ والفصاحة فإنه سنة سنية يزيد في ثواب
الصلوة وقراءة القرآن وكذا القيء يقلل البلغم
والرطوبات وطريق تقليل الأكل التأمل في منافع
قلة الأكل وهي الصحة والعفة والإيثار وقيل شعر
فعار ثم عار ثم عار شقاء المرء من أجل الطعام
وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة يبغضهم
الله تعالى من غير جرم الأكول والبخيل والمتكبر
والتأمل في مضار كثرة الأكل وهي الأمراض وكلالة
الطبع وقيل البطنة تذهب الفطنة وحكي عن جالينوس
أنه قال الرمان نفع كله والسمك كله ضرر

وقليل السمك خير من كثير الرمان وفيه أيضا إتلاف
المال والأكل فوق الشبع ضرر محض ويستحق به العذاب
في دار الآخرة والأكول بغيض في القلوب وطريق تقليل
الأكل أن يأكل الأطعمة الدسيمة ويقدم في الأكل
الألطف والأشهى ولا يأكل مع الجيعان إلا إذا كان
له غرض صحيح في كثرة الأكل بأن يتقوى به على
الصيام والصلوة والأعمال الشاقة فله ذلك
وبالله التوفيق فصل في بداية السبق وقدره
وترتيبه كان أوستاذنا الشيخ الإسلام برهان
الدين يوقف بداية السبق على يوم الأربعاء وكان
يروي في ذلك حديثا ويستدل به ويقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدئ
في يوم الاربعاء الا وقد تم ۞ وهكذا كان يفعل ابو حنيفة
رضي الله عنه ۞ ويروى هذا الحديث باسناده عن الشيخ
الامام الاجل قوام الدين احمد بن عبد الرشيد رحمه الله ۞
فسمعت ممن اثق به ۞ ان الشيخ الامام ابا يوسف الهمداني
رحمه الله ۞ كان يوقف كل عمل من اعمال الخير
على يوم الاربعاء ۞ وهذا لان يوم الاربعاء خلق الله فيه
النور ۞ وهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا
للمؤمنين ۞ واما قدر السبق في الابتداء كان ابو حنيفة
رضي الله عنه ۞ يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابي بكر
الزرنجري رحمه الله ۞ انه قال قال مشايخنا رحمهم الله

ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي ۞ قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ۞ ويزيد في كل يوم كلمة حتى
انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ۞
ويزيد بالرفق والتدريج ۞ فاما اذا طال السبق في
الابتداء ۞ واحتاج الاعادة عشر مرات ۞ فهو في الانتهاء
ايضا يكون كذلك ۞ لانه يعتاد ذلك ۞ ولا يترك
تلك العادة البتة الا بجهد كثير ۞ وقد قيل
السبق حرف والتكرار الف ۞ وينبغي ان يبتدي
بشيء يكون اقرب الى فهمه ۞ وكان الشيخ الامام
الاستاذ شرف الدين العقيلي رحمه الله ۞ يقول
الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله

فانهم يختارون للمبتدئ صغارات المبسوط لانها
اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة واكثر
وقوعا بين الناس وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط
والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا
الا ما يفهم فانه يورث كلالة الطبع ويذهب
الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي ان يجتهد في الفهم
من الاستاذ او بالتأمل والتفكر وكثرة التكرار
فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك
ويفهم قيل حفظ السطرين خير من سماع الوقرين وفهم
حرفين خير من حفظ السطرين واذا تهاون في
الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين ويعتاد ذلك فلا يفهم

الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بالفهم
بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه
يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه وانشدنا الشيخ
الامام الاجل قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار
الانصاري رحمه الله املاء للقاضي الامام الخليل
بن احمد السجزي في ذلك شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد واذا حفظت شيئا
فاعده ثم اكده غاية التاكيد ثم علقه
كي تعود اليه والى درسه على التابيد فاذا ما
امنت منه فواتا فابتدي بعد شيء جديد مع تكرار
ما تقدم منه واقتناء لشان هذا المزيد ذاكر الناس

بالعلوم لتحيى ۝ لا تكن من اولي النهى بعيد ۝ ان كتمت
العلوم انسيت حتى ۝ لا ترى غير جاهل وبليد ۝ ثم الجمت
في القيامة نارا ۝ وتلهبت في العذاب الشديد ۝ ولا بد
لطالب العلم من المذاكرة والمناظرة والمطارحة والمسافرة ۝
فينبغي ان يكون بالانصاف ۝ والتاني والتامل ۝ فيتحرز عن
الشغب والغضب ۝ فان المناظرة والمذاكرة و
المشاورة ۝ انما تكون لاستخراج الصواب ۝ وذلك انما يحصل
بالتامل والانصاف ۝ ولا يحصل ذلك بالشغب
والغضب ۝ وان كانت نيته الزام الخصم وقهره ۝
فلا يحل ذلك ۝ بل ينبغي ان تكون نيته لاظهار الحق والتموية
والحيلة فيها لا يجوز الا اذا كان الخصم متعنتا لا طالبا

للحق ۝ وقال محمد بن يحيى رحمه الله ۝ اذا توجه
عليه الاشكال ولم يحضره الجواب ۝ فيقول
ما الزمته لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم
عليم ۝ وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من مجرد التكرار
لان فيها تكرار وزيادة ۝ وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر ولكن اذا كان مع
المنصف سليم الطبيعة ۝ واياك والمذاكرة والمناظرة
متعنت غير مستقيم الطبع ۝ فان الطبيعة متسرقة
والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي
الخليل بن احمد فوايد كثيرة ۝ قيل العلم من شرطه لمن خدمه
ان يجعل الناس كلهم خدمه ۝ فينبغي لطالب العلم

ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقايق العلم
ويتعاهد ذلك فانما يدرك الدقايق بالتامل قبل
الكلام حتى يكون صوابا فان الكلام كالسهم
فلا بد من تقويمه بالتامل قبل الكلام حتى يكون
مصيبا وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير
وهو ان يكون للفقيه المناظرة بالتامل وقيل
راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت والتامل
وقال القايل اوصيك في نظم الكلام بخمسة
ان كنت للموصي الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب
الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا
ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات

ومن جميع الاشخاص قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحكمة ضالة المؤمن اين ما وجدها
اخذها وقيل خذ ما صفى ودع ما كدر وسمعت
الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الدين الكاشاني
رحمه الله يقول كانت جارية ابي يوسف امانة
عند محمد فقال لها هل تحفظين من ابي يوسف
من الفقه شيئا فقالت لا الا انه كان يكرر
ويقول سهم الدور ساقط فحفظ ذلك منها فكانت
تلك المسالة مشكلة على محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة
من كل احد ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله

حين قيل له بما ادركت قال ما استنكفت
من الاستفادة وما بخلت بالافادة قيل لابن عباس
رضي الله عنه بم ادركت العلم قال
بلسان سؤول وقلب عقول وانما سمي طالب
العلم ما يقول لكثرة ما يقول في الزمان
ما يقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حنيفة
رحمه الله بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا وبهذا يعلم
ان تحصيل العلم والفقه يجتمع مع الكسب
وكان ابو حفص الكبير رحمه الله يكتسب
ويكرر وان كان وليدا كثيرا ولا يكتسل لابد لطالب العلم

من الكسب لنفقة العيال وغيره فليكتسب وليكرر
وليس بصحيح العقل والبدن عذر في ترك العلم والتفقه
فانه لا يكون افقر من ابي يوسف رحمه الله ولم يمنعه
ذلك من التفقه فمن كان له مال كثير
فنعم المال الصالح للرجل الصالح قيل لعالم بما ادركت
العلم قال بأب غني لانه يصطنع به اهل العلم والفضل
فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة
العقل والعلم فانه سبب الزيادة وقيل قال ابو حنيفة
رحمه الله انما ادركت العلم بالحمد والشكر
وكلما فهمت ووقفت على علم وحكمة
فقلت الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي

لطالب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والاركان والمال ويرى الفهم والتوفيق من الله
تعالى ويطلب الهداية من الله تعالى بالدعاء له
والتضرع اليه فانه تعالى هاد من استهداه واهل
الحق وهم اهل السنة والجماعة طلبوا الحق المبين
الهادي العاصم فهديهم الله تعالى وعصمهم
عن الضلالة واهل الضلالة اعجبوا برايهم وعقلهم
وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو العقل
لان العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر جميع
الاشياء فعجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغافل من عمل بغفلته

والعاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل اولى ان يعرف
يعرف عجز نفسه وقال النبي عليه السلام من عرف
نفسه فقد عرف ربه فاذا عجز نفسه عرف قدرة
الله تعالى ولا يعتمد على نفسه وعقله بل يعتمد
ويتوكل على الله تعالى ويطلب الحق منه
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهدي الى
صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل وقال النبي عليه السلام
اي داء ادوى من البخل كان ابو الشيخ الامام الاجل
شمس الائمة الحلواني فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي
الفقهاء من الحلواء فيقول ادعوا لابني فلبركة جوده

واعتقاده وشفقته وتضرعه بالله تعالى نال ابنه
ما نال، ويشتري بالمال الكسب ويكسب فيكون
عونا على التعلم والفقه، وقد كان لمحمد بن الحسن رحمه
الله مال كثير حتى كان ثلاث مائة من الوكلاء
على ماله، فانفق كله في العلم والفقه ولم يبق له
ثوب نفيس فراه ابي يوسف رحمه الله في ثوب خلق
فارسل اليه ثيابا نفيسة، فلم يقبله، فقال عجل
لكم واجل لنا ولعله، انما لم يقبله وان كان
قبول الهبة سنة لما راى في ذلك مذلة لنفسه،
فقال عليه السلام ليس للمؤمن ان يذل نفسه، وحكي
ان فخر الاسلام الارسابندي جمع قشور البطيخ الملقاة

في مكان خال فاكلها فرات ذلك جارية
فاخبرت مولاها بذلك، فاتخذ له دعوة فدعاه اليها
فلم يقبل لهذا، وهكذا ينبغي لطالب العلم
ان يكون ذا همة عالية ولا يطمع في اموال الناس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والطمع
فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على
نفسه وعلى غيره، وقال النبي عليه السلام الناس كلهم
في الفقر مخافة الفقر، وكان قرن من الاول
يتعلمون من الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لا يطمعوا
في اموال الناس، وفي الحكمة من استغنى
بمال الناس افتقر، والعالم اذا كان طماعا لا يبقى حرمة العلم

ولا يقولون بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع منه
صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم ويقول
أعوذ بالله من الطمع يدني إلى الطبع وينبغي للمؤمنين
أن لا يرجو الا من الله تعالى ولا يخاف الا الله تعالى
ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع فمن عصى الله
تعالى خوفا من الخلق فقد خاف غير الله تعالى وإذا
لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع
فلم يخف غير الله تعالى بل يخاف الله تعالى وكذلك
في جانب الرجاء وينبغي لطالب العلم أن يعد
ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فإنه لا يستقر
قبله حتى يبلغ ذلك المبلغ فيكون ذلك المبلغ

داعيا له إلى التكرار فإذا ابلغ في التكرار
ذلك المبلغ ينبغي أن يكرر سبق الأمس خمس مرات
وسبق اليوم الذي قبل الأمس أربع مرات والسبق
الذي قبله ثلاث مرات والذي قبله اثنين والذي
قبله واحدا فهذا داع إلى التكرار والحفظ
وينبغي أن يكون لا يعتاد المخافتة في التكرار
لأن الدرس والتكرار ينبغي أن يكون بقوة و
نشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه كيلا
ينقطع عن التكرار فخير الأمور أوسطها حكي
أن أبا يوسف كان يذاكر مع الفقهاء بقوة
ونشاط وكان صهره عنده منه يتعجب في أمره

وكان يقول انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام
ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط وينبغي ان لا يكون
لطالب العلم فترة فانها آفة العلم وكان
استاذنا الشيخ الاسلام برهان الدين رحمه
الله يقول انما فقت شركاءي بان لم يقع لي
الفترة في التحصيل فكان يحكى عن الشيخ الاسلام
على الاسبيجاري رحمه الله انه وقع في
زمان تحصيله وتعلمه ايام الفترة اثنتا عشرة
سنة بانقلاب الملك وخرج هو
مع شريكه في المناظرة ولم يترك المناظرة
فكانا يجلسان للمناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس

للمناظرة

للمناظرة اثنتا عشرة سنة فصار شريكه شيخ
الامام الاسلام للشافعي رحمه الله وهو كان
شافعيا وكان استاذنا الشيخ الامام الاسلام
فخر الدين قاضي خان رحمه الله يقول ينبغي للمتفقه
ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما
فتيسر له بعد ذلك حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل ثم لا بد لطالب العلم من
التوكل في طلب العلم ولا يهتم لامر الرزق ولا يشتغل
قلبه بذلك روى ابو حنيفة رضي الله عنه عن
عبد الله بن الحسن الزبيدي صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تفقه في دين الله كفاه الله تعالى

همه ورزقه من حيث لا يحتسب فان من شغل
قلبه بامر الرزق من القوة والكسوة قلما يتفرغ
لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما
قيل شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي قال رجل
لمنصور الحلاج اوصني فقال هي نفسك
ان لم تشغلها شغلتك فينبغي لكل احد
ان يشتغل نفسه باعمال الخير حتى لا تشتغل
نفسه بهواها ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر
بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير

ويهتم

ويهتم لامور الاخرة لانه ينفع واما قوله النبي
عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا هم المعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل
باعمال الاخرة ولا يشتغل القلب منه شغلا
يخل باحضار القلب في الصلوة فان
ذلك القدر من الهم والقصد من اعمال
الاخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل العلائق
الدنياوية بقدر الوسع ولهذا اختاروا الغربة
ولا بد من تحمل التعب والمشقة في سفر التعلم
كما قال موسى عليه السلام في سفر التعلم لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم ينقل عنه

في غيره من الاسفار ليعلم ان سفر العلم
لا يخل عن النصب لان طلب العلم امر عظيم
وهو افضل من الغزاء عند اكثر العلماء والاجر على
قدر التعب والنصب فمن صبر على ذلك وجد
يفوق سائر اللذات الدنيا وبه هذا كان
محمد بن الحسن رحمه الله اذا اسهر الليالي
وانحلت له المشكلات قام ورقص كانه
ادبر عليه السكات يقول اين ابناء الملوك
من هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشيء اخر
ولا يعرض عن الفقه قال محمد من اراد ان
يترك علمنا هذا ساعة فليترك الساعة ان صحبتنا

هذه من المهد الى اللحد فمن اراد ان يتركها
اي الساعة ودخل فقيه على ابي يوسف يعوده في
مرض موته وهو يجود بنفسه فقال ابو يوسف
رحمه الله له رمي الجمار راكبا افضل ام
راجلا فلم يعرف الجواب ثم اجاب بنفسه و
هكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل في جميع اوقاته
فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك وقيل روي
محمد رحمه الله بعد موته في المنام فقيل
كيف كنت في حال النزع قال كنت متاملا
في مسئلة من مسائل الكتاب فلم اشعر
بخروج الروح وقيل انه قال في آخر عمره شغلتني

مسائل الكتاب عن الاستعداد لهذا اليوم
وانما قال ذلك تواضعا **فصل** في وقت التحصيل
قيل وقت التحصيل من المهد الى اللحد دخل الحسن
بن زياد في التفقه وهو ثمانون سنة ولم يبت
على الفراش اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين
سنة وافضل اوقاته شرع الشباب ووقت
السحر وما بين العشائين **وينبغي** ان يستغرق
جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم آخر
كان ابن عباس رضي الله عنه اذا مل من الكلام
يقول هاتوا ديوان الشعراء **وكان** محمد بن
الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده الدفاتر

وكان اذا مل من نوع فنظر في نوع اخر وكان
يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان
يقول النوم من الحرارة **فصل** في الشفقة والنصيحة
فينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا
غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع وكان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين يقول قالوا ان ابن المعلم
يكون عالما فبركة اعتقاده وشفقته
يكون ابنه عالما وكان ابو حنيفة رحمه الله
يحكي ان الصدر الاجل برهان الدين حسام الدين
السعيد تاج الدين رحمهما الله وقت الضحوة
الكبرى بعد جميع الاسباق وكانا

يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني
من اقطار الارض فلابد منه ان اقدم اسباقهم
فببركة شفقته فاق ابناه على اكثر فقهاء
الامصار واهل الارض في ذلك الزمان في الفقه
وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه فانه يضيع
اوقاته قيل المحسن سيجزى باحسانه والمسيء سيكفيه
مساويه وانشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف
بالامام زاده مفتي الفريقين رحمه الله قال
انشدني سلطان الطريقة يوسف الهمداني شعر

دع المرء لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو
فاعله قيل من اراد ان يرغم انف عدوه فليكرر
وانشد شعرا اذا شئت ان يلقى عدوك راغما
وتقتله غما وتحرقه هما دوام العلا وازدد من العلم انه
من ازداد علما زاد حاسده غما وقيل عليك
ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك
فاذا اقمت مصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك
واياك والمعادات فانها تفضحك وتضيع اوقاتك
وعليك بالتحمل ولا سيما من السفهاء وقال
عيسى بن مريم عليه السلام احتملوا من السفيه
واحدة كي ترجوا عشرا وانشدت لبعضهم

شعرا يموت الناس قرنا بعد قرن ولم ار غير ختال
وفاتل ولم في الخطوب اشد وقعا واصعب
من معادات الرجال وذقت مرارة الاشياء طرا
وماذاقت امر من السؤال واياك ان تظن بالمؤمنين
سوءا فانه منشاء العداوة ولا يحل ذلك
بقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا
وانما يشاء ذلك من حيث النية وسوء السريرة
كما قال ابو طيب رحمه الله شعرا اذا ساء فعل
المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته واصبح في ليل من الشك
المظلم وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح فلا ترده

ومن اوليته حسنا فزده ستكفي من عدوك كل
كيد اذا كاد العدو فلا تكده وانشدت
للشيخ الحميد ابي الفتح البستي رحمه الله
ذوو العقل لا يسلم من جاهل يسومهم ظلما واعناتا
فليتخير السلم على حربه وليلزم الانصات انصاتا

فصل في الاستفادة وينبغي ان يكون طالب
العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له
الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه محبرة
حتى يكتب ما يسمع من الفوائد قيل من حفظ
فر ومن كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من
افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون

ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت عن الشيخ الامام
الاديب الاستاذ ركن الاسلام المعروف
بالاديب المختار يقول قال هلال بن يسار
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه
شيئا من العلم والحكمة فقلت يا رسول
الله اعد لي ما قلت لهم فقال لي هل معك
محبرة فقلت ما معي محبرة فقال النبي عليه السلام
يا هلال لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها
يوم القيامة ووصى الصدر الشهيد حسام
الدين شمس الائمة اسمع في الحال ان يحفظ كل
يوم شيئا عن العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب

يكون

يكون كثيرا واشترى عصام بن يوسف قلما بدينار
ليكتب ما سمع في الحال فالعمر قصير والعلم كثير
فينبغي ان لا يضيع الاوقات والساعات ويغتنم
الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي ان
يغتنم الشيوخ ويستفيد منهم وليس كل
ما فات يدرك كما قال استاذنا الشيخ الاسلام
في مشيختي كم من شيخ كبير ادركته
وما استخبرته واقول على ذلك الفوت منشاء هذا البيت
لهفا على فوت التلاقي لهفي ما كل ما فات
ويبتغى يلفى قال علي رضي الله عنه اذا كنت في امر

فكن فيه وكفى بالاعراض عن علم الله تعالى حزنا
وخسارا واستعذ بالله منه ليلا ونهارا
ثم لابد لطالب العلم عن تحمل المشقة والمذلة في
طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه
لابد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم
للاستفادة منهم قيل العلم عز لا ذل فيه
لا يدرك الا بذل لا عز فيه قال القايل ارى لك نفسا
تشتهي ان تعزها فليست تنال العز حتى تذلها

فصل في الورع في حالة التعلم روى بعضهم
حديثا في الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلاثة

اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق
او يبتليه بخدمة السلطان فيهما كان طالب
العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوايده
اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة
النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع وان يحترز
عن اكل طعام السوق ان امكن لان طعام السوق
اقرب الى النجاسة والخباثة وابعد عن ذكر الله
تعالى الى الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه ولا
يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك فيذهب بركته
حكي عن الشيخ الامام الجليل محمد بن الفضل كان
في حال تعلمه لا ياكل من طعام السوق وكان ابوه

يسكن في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخل اليه
يوم الجمعة فرأى في بيت ابنه خبز السوق يوما ولم
يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه وقال
ما اشتريته انا ولم ارض به ولكنه احضره
شريكي فقال له ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يجترئ
شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون
فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم
الى يوم القيامة واوصى فقيه من زهاد الفقهاء
لطالب العلم عليك ينبغي ان يحترز عن الغيبة
وعن مجالسة المكثار وقال ان تكثير
الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع

ان يجتنب من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل
فان المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل
القبلة وان يكون مستنا بسنة النبي عليه
السلام ويغتنم دعوة اهل العلم ويحترز
عن دعوة المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب
العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا بعد
سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما ولم
يفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة فسألوا عن
حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا
ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار كان
مستقبل القبلة والمصر والآخر كان مستدبر القبلة

ووجهه الى غير المصر ○ فاتفقت العلماء والفقهاء ان
الفقيه انما فقه ببركة الدعاء في كل
الاحوال واستقبال القبلة ○ اذ هو السنة
في الجلوس الا عند الضرورة ○ وببركة دعاء
المسلمين ○ فان المصر لا يخلو عن العباد واهل الزهد
فالظاهر ان العباد من العباد دعا له في الليل
فينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون بالاداب والسنن
فان من تهاون بالاداب حرم السنن ومن تهاون
بالسنن الفرايض ○ ومن تهاون بالفرايض حرم الاخرة
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ○ وينبغي ان يكثر الصلوة

ويصلي صلوة الخاشعين ○ فان ذلك عون له
على التحصيل والتعلم ○ وانشدت للشيخ الامام
الجليل الزاهد الحجاج نجم الدين ○ عمر بن محمد
النسفي ○ شعرا كن للاوامر والنواهي حافظا
وعلى الصلوة مواظبا ومحافظا ○ واطلب
علوم الشرع واجهد واستعن ○ بالطيبات
تصير فقيها حافظا ○ واسئل الهك حفظ
حفظك راغبا ○ في فضله فالله خير حافظا
وقال رحمه الله ○ واطيعوا وجدوا ولا تكسلوا
فانتم الى ربكم ترجعون ○ ولا تهجعوا فخيار
الورى قليلا من الليل ما يهجعون ○ وينبغي ان يستصحب دفترا

على كل حال ليطالعه ۝ وقيل من لم يكن له
الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه ۝
وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ۝ ويستصحب المحبرة
ليكتب ما يسمع ۝ وقد ذكرنا حديث هلال
بن يسار رحمه الله ۝ **فصل** فيما يورث الحفظ وفي
ما يورث النسيان ۝ واقوى اسباب الحفظ الجد
والمواظبة ۝ وتقليل الغذاء ۝ وصلوة الليل ۝
وقراءة القرآن نظرا من اسباب الحفظ ۝ **قيل** ليس شيء
ازيد للحفظ من قراءة القرآن ۝ وقراءة نظرا افضل
لقوله عليه السلام ۝ افضل اعمال امتي قراءة القرآن
نظرا ۝ وحكي شداد بن حكيم بعض اخوانه في المنام

فقال

فقال اي شيء وجدته انفع ۝ قال قراءة القرآن نظرا ۝
ويقول عند رفع الكتاب بسم الله ۝
وسبحان الله ۝ والحمد لله ۝ ولا اله الا الله ۝ و
الله اكبر ۝ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝
عدد كل حرف كتب ۝ ويكتب ابد الابدين ۝
ودهر الداهرين ۝ **ويقول** بعد كل مكتوبة ۝ آمنت
بالله الواحد الاحد الحق المبين ۝ وحده لا شريك له و
كفرت بما سواه ۝ ويكثر الصلوات على النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ فانه رحمة للعالمين ۝ **قيل**
شعرا شكوت الى وكيع سوء حفظي ۝ فاوصاني
الى ترك المعاصي ۝ فان العلم فضل من الهي ۝

وفضل الله لا يعطى لعاصى والسواك وشرب
العسل واكل الكندر مع السكر واكل
احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق
يورث الحفظ ويشفى من كثير من الامراض
والاسقام وكل ما يقلل من البلغم و
الرطوبات يزيد فى الحفظ وكل ما يزيد فى
البلغم يورث النسيان واما ما يورث
النسيان فالمعاصى وكثرة الذنوب
والهموم والاحزان فى امور الدنيا وكثرة
الاشتغال والعلايق وقد ذكرنا ان لا ينبغى
للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضره ولا ينفع

وهموم الدنيا لا يخلو عن الظلمة فى القلب وهموم
الآخرة لا يخلو عن النور فى القلب ويظهر اثره فى
الصلوة وهموم الدنيا تمنعه عن الخير وهموم
الآخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة على
الخشوع وتحصيل العلوم ينفى الهم والحزن و
ما عداه باطل كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن
المرغينانى رحمه الله فى قصيدة له استغنى
نصر بن الحسن بكل علم يختزن ذلك الذى
ينفى الحزن وما عداه باطل لا يؤتمن والشيخ
الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد النسفى رحمه
الله فى امر ولده شعر سلام على من تمتنى طرفها

ولمعة خديها ولمحة طرفها سبتني احبتني فتاة
مليحة تحيرت الافهام في كنه وصفها اي
قال فقلت ذرني واعذرني فانني شغلت بتحصيل
العلوم وكشفها ولي في طلاب العلم والفضل
والتقي غناء عن الغانيات وعرقها واما سبب
النسيان العلم فاكل الكزبرة الرطبة
والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة
الواح القبور والمرور بين اقطار الجمل
والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة
القفاء فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع
وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لابد لطالب العلم

من القوة

من القوة ومعرفة ما يزيد فيه وما يزيد في العمر
والصحة ليتفرغ في طلب العلم وفي كل ذلك
صنفوا كتابا وردت بعضها هنا على
سبيل الاختصار قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر
وقد ورد فيه حديث خاص وكذا الصبحة
تمنع الرزق وكثرة النوم يورث الفقر وقصر العلم
ايضا قال القايل سرور الناس في لبس اللباس

وجمع العلم في ترك النعاس ۞ وقال ايضا

۞ أليس الخسران ان لياليا ۞ تمر بلا نفع وتحتسب من عمري

وقال شعرا قم الليل يا هذا لعلك ترشد ۞ الى كم تنام

الليل والعمر ينفد ۞ والنوم عريانا والبول عريانا ۞ و

الاكل جنبا والتهاون بسقوط المائدة ۞ وحرق

قشر البصل والثوم والاكل متكيا على جنبه

وكنس البيت بالليل ۞ وترك القمامة في البيت

والمشي قدام المشايخ ۞ ونداء الوالدين باسمهما والخلال

بكل خشبة ۞ وغسل اليدين بالطين والتراب

والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي

الباب ۞ والتوضي في المبرز وخياط الثوب على بدنه

وتجفيف الوجه بالثوب ۞ وترك بيت العنكبوت

في البيت ۞ والتهاون بالصلوة ۞ واسراع الخروج

من المسجد بعد صلوة الفجر والعصر والذهاب الى

السوق والابطاء على الوالدين ۞ وترك تخمير الاواني ۞ واطفاء

السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف

ذلك بالآثار ۞ وكذا الكتابة بالقلم المعقود

والامتشاط بمشط مكسور ۞ وترك الدعاء للوالدين ۞ و

التعمم قاعدا ۞ والتسرول قائما ۞ والبخل من التقتير

والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور ۞

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنزلوا

الرزق بالصدقة ۞ والبكور مبارك يزيد

في جميع النعم خصوصا في الرزق ۝ وحسن
الخط من مفاتح الرزق ۝ وبسط الوجه ۝ وطيب
الكلام يزيد في الرزق ۝ وعن الحسن بن علي
رضي الله عنهما ۝ كنس الفناء وغسل الاناء

مجلبة الغنى وأقوى الأسباب

الجالبة للرزق اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع
وتعديل الاركان وساير واجباتها وسننها
وادبها ۝ وصلوة الضحى في ذلك معروفة ۝ وقراءة سورة
الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم ۝ وقراءة سورة تبارك

الذي

الذي بيده الملك ۝ والمزمل ۝ والليل اذا يغشى ۝ والم نشرح
لك ۝ وحضور المسجد قبل الاذان ۝ والمداومة على
الطهارة ۝ واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ۝ ولا يكثر

مجالسة النساء الا عند

الحاجة ۝ وان لا يتكلم بكلام لغو وقيل في المثل فمن
اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه ۝ قال بزرجمهر اذا
رايت الرجل يكثر الكلام ۝ فاستيقن بجنونه
قال علي رضي الله عنه ۝ اذا تم العقل نقص الكلام

وقال علي رضي الله عنه ۝ اتفق لي في هذا المعنى **شعر**
اذا تم عقل المرء قل كلامه ۝ وايقن بحمق المرء ان كان مكثرا
وما يزيد في الرزق ان يقول في كل يوم بعد انشقاق
الفجر الى وقت الصلوة مائة مرة ۝ سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله العظيم واتوب
اليه ۝ وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين ۝ كل
يوم صباحا ومساء مائة مرة ۝ وان يقول بعد صلوة
الفجر كل يوم ۝ الحمد لله وسبحان الله ۝ و
لا اله الا الله والله اكبر ۝ ثلاث وثلاثين مرة
وبعد صلوة المغرب ايضا ۝ ويستغفر الله سبعين
مرة **بعد** صلوة الفجر ويكثر من قول ۝ ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝ والصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم ۝ **ويقول** يوم الجمعة سبعين
مرة ۝ اللهم اغنني بحلالك عن حرامك ۝ واكفني
بفضلك عن سواك ۝ **ويقول** هذا البنا كل يوم
وليلة ۝ انت الله العزيز الحكيم ۝ انت الله الحكيم
الكريم ۝ الخالق انت الله الملك القدوس انت الله
العليم الكبير ۝ انت الله الخالق الخير والشر ۝ انت
الله الخالق الجنة والنار ۝ عالم الغيب والشهادة
انت الله العالم السر واخفي ۝ انت الله الكبير
المتعال انت الله خالق كل شيء ۝ واليك يعود كل
شيء ۝ انت الله ديان يوم الدين ۝ لم تزل ولا تزال ۝

انت الله لا اله الا انت ۞ احد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ۞ انت الله لا اله الا انت ۞ هو الرحمن
الرحيم ۞ انت الله لا اله الا انت ۞ الملك القدوس
السلام المؤمن العزيز الجبار المتكبر ۞ سبحان
الله عما يشركون ۞ هو الله الخالق البارئ
المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم ۞ ومما يزيد في
العمر البر ۞ وترك الاذى ۞ وتوقير الشيوخ وصلة
الرحم ۞ والصلوة بالليل والاستغفار قبل الفجر
والدعاء للوالدين ۞ وان يقول حين يصبح ويمسي
كل يوم ثلاث مرات ۞ سبحان الله ملاء الميزان

ومنتهى

ومنتهى العلم وبلغ الرضاء وزنة العرش ۞ والله اكبر
والحمد لله ملاء الميزان ۞ ومنتهى العلم وبلغ الرضاء و
زنة العرش ۞ والله اكبر ملاء الميزان ۞ ومنتهى العلم
وبلغ الرضاء وزنة العرش ۞ وان يحترز عن قطع اشجار
الرطبة الا عند الضرورة ۞ واسباغ الوضوء والصلوة
بالتعظيم ۞ وقراءة القرآن بالتعظيم ۞ والقران بين الحج
والعمرة وحفظ الصحة ۞ ولا بد من ان يتعلم شيئا
من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في الطب جمعها
الشيخ ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى
بطب النبي صلى الله عليه وسلم ۞
يجد من يطلبه ۞ تمت ۞

٤٨